AFKĀR *Journal of Islamic & Religious Studies*
Volume 7, Issue 2, June 2023, PP: 01-14
E-ISSN 2616-8588; P-ISSN 2616-9223
www.afkar.com.pk; hjrs.hec.gov.pk

المشترك اللفظي وأثره في تفسير القرآن عند السمين الحلبي

Homonyms & its impact on the interpretation of the Qur'an by Al-Samīn Al-Ḥalabī

Ayman Ibrahim Youssef Rayan
Lecturer, Al-Qasemi Academic College, Palastine

ABSTRACT

This article deals with the topic of Homonyms (The word has multiple meanings) and its impact on the interpretation of Al-Sameen in his books (Al-Durr Almasone) and (Umdat Al-Hofaz). In this study, I combined language and interpretation, and demonstrated the effort of Al-Samin in the service of interpreting the Holy Qur'an, and presented his great efforts in linguistic research, and collected his efforts in his books (Al-Durr) and (Al-Omdah) on the subject of the Homonyms, and arranged his thoughts, and studied his tangible effects in His interpretation of the Holy Qur'an, while rooting the role of language as a tool of interpretation in the old and the modern, and explaining the aspects of its meanings that were numerous, and its methods that varied. The research also highlights the importance of the signification of the Homonyms, and the extent of its influence on the interpretation of the Holy Qur'an and shows the reason for the difference between scholars and interpreters in the meaning of the Qur'anic word and shows the importance of the Qur'anic context in determining the exact meaning of vocabulary and structures, while highlighting the close link between the semantic development of the linguistic word, and the intended meaning of the word in the Quranic verse.

Keywords: *Homonyms, Al-Sameen Al-Halabi, linguistic semantics, miracles, Arabic language.*

* Author's email: aiman_rian@qsm.ac.il

CC BY

المقدمة

علم التفسير هو أشرف العلوم، وأجلها قدراً، وإن القرآن الكريم هو تاج العربية الأعلى، ومثلَها في البيان، وبما أن القرآن الكريم نزل باللغة العربية؛ كان لا بد لمن يشتغل في تفسيره من الاعتماد على العربية، وادراك أساليبها، ومعرفة خصائصها التعبيرية.

فلا غرو أن نجد علوم الدلالة اللغوية وأدواتها ذات منزلة رفيعة عند المفسّرين، فهي التي يستنبط العلماء بواستطها أسرار وبلاغة القرآن الكريم وإعجازه؛ لأنها الخطوةُ الأولى، والأبرز في فهم المعاني القرآنية وتفسيرها، لذلك أضحى من المناسب والمفيد عند العلماء أن يعنوا بدراسة هذا العلم لما له من أثر عظيم في فهم القرآن الكريم والسنة النبوية؛ إذ تعتبر اللغة العربية من أهم الأدوات لفهم ذلك كله بشكل سليم ودقيق، متساوقا مع قواعد اللغة ودلالاتها. ونظرا لأهمية موضوع البحث، وحاجته إلى المزيد من البحث والدراسة، ودوره الكبير في تفسير القرآن الكريم، والوقوف على معانيه، اخترت بحث الموضوع تحت عنوان: (المشترك اللفظي وأثره في التفسير عند السمين الحلبي في كتابيه (الدر) و(العمدة).

السمين الحلبي هو أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود وقيل: عبد الدائم، المعروف بالسمين الحلبي. **يُكنى بكنية «أبو العباس» شأنه شأن الكثيرين من الذين يسمون باسم أحمد**, ولد بمدينة حلب ونسب إليها، إلا أن المؤرخين اتفقوا على زمن وفاته– رحمه الله– سنة ست خمسين وسبعمئة للهجرة جمادى الأولى[1] وقيل في جمادى الأخرة[2] وقيل في أواخر شعبان[3]. ولقب السمين يطلق على من له سمن وخصب في الجسم والأطراف، وقد أشار إلى ذلك صاحب كتاب الأنساب حيث قال:«إن كلمة (السمين) هذه صفة لمن له السمن والخصب في الجسم والأطراف»[4].

يعد السمين الحلبي من المبدعين في مسيرة البحث الدلالي في القرآن الكريم، وهو من أعمق علماء عصره تناولاً لعلوم اللغة بصفة عامة، وعلوم الدلالة بشكل خاص. ولما كان السمين الحلبي ذا شخصية علمية مرموقة؛ فقد ترجم له أصحاب الطبقات وتراجم الأعلام، ووردت ترجمته في مصادر مختلفة: في كتب التاريخ العام [5]، وكتب الأعلام[6]، وكتب الطبقات[7]، وكتب تاريخ العلوم والفنون[8]، وكتب أخرى[9].

بذل السمين جهدا كبيراً في كتابيه (الدر المصون) و(عمدة الحفاظ)، اتسم بالنقد السليم، والترجيح المستنير، الذي يعتمد على قوة القريحة، وشفافية البصيرة، في بيان الدلالة اللغوية التي تتضمن دلالتين فرعيتين هما: الدلالة الوضعية، والدلالة الاشتقاقية، وكان جهد السمين امتدادا للمفسرين الذين استخدموا المنهج الدلالي في تفسير القرآن الكريم، واستخلصوا معارفه، وكشفوا عن دلالاته، وهو في الوقت نفسه فيه إضافة معرفية في ميدان البحث الدلالي؛ لأنه لم يكن تكرارًا لأبحاث سابقة، ولا نقلا لنتائجهم، وإنما يمثل إبداعًا في البحث الدلالي في القرآن الكريم.

والناظر في كتابَيْ (الدر المصون) و(عمدة الحفاظ) يجد السمين شخصية موسوعية حينما تناول علوم الدلالة اللغوية، وكان من أطولهم باعًا في تعاطيها؛ فقد اهتم باللغة اهتماما كبيرا، فاعتنى بالمفردة القرآنية من جميع نواحيها الدّلالية، وعني بالتركيب النحوي والأساليب القرآنية، بما يخدم تفسير القرآن الكريم، فجاء كلامه معبِّرًا عن روح المفسّر المدقق

الذي لا سبيل له إلى الاجتهاد في التفسير إلا بمعرفة اللغة العربية.

ومن هنا وقع اختياري دراسة موضوع (المشترك اللفظي) من الدلالات اللغوية عند السمين الحلبي محاولة من الباحث لوضع لبنة في هذا العمل العظيم الذي تعاقب عليه العلماء، ووهبوا أنفسهم لإبرازه مقتصرًا الدراسة على أثر هذه الدلالة في التفسير عند السمين في كتابيه (الدر المصون) و(عمدة الحفاظ).

كما أنني لم أقف على دراسات سابقة أفردت موضوع المشترك اللفظي عند السمين الحلبي، إلا أنني قد وجدت من درس موضوع المشترك اللفظي وأفرده في كتب مستقلة ككتاب الأجناس من كلام العرب وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى[10] لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت: 224 هـ) وكتاب المنجّد فيما اتفق لفظه واختلف معناه[11] لأبي الحسن الهُنائي الملقب بكراع النمل(ت: 310هـ) وغيرهما مما يطول ذكرهم، وهذه الكتب عبارة عن معجمات لغوية جمعت ألفاظ المشترك وبينت معناها عند العرب.

تكمن أهمية الدراسة في موضوعها الجامع بين اللغة والتفسير، فالسمين الحلبي اشتهر عند دارسي اللغويات واللسانيات على الرغم من ضلوعه في التفسير وعلوم القرآن، وبروز شخصيته الفذة في الموازنة بين شيخه الإمام أبي حيّان والإمام الزمخشري، والانتصار في كثير من المواضع للزمخشري، ورده على شيخه أبي حيّان اعتمادًا على الكلمة القرآنية، وما دلت عليه في مادتها وصيغتها، ولذلك رغب الباحث إفراد هذا الجهد الطيب في بحث خاص لإبراز هذه الدلالة كمظهر من مظاهر إعجاز القرآن البياني .

وكتابا السمين الحلبي من الكتب المهمة التي تخدم تفسير القرآن، وللمفسر جهود كبيرة في البحث اللغوي إلا أنه موزع في كتابَيه، فأجتهدت في جمع هذا الجهد، وترتيب أفكاره، ودراسة آثاره في تفسيره للقرآن الكريم، مع تأصيل دور اللغة باعتبارها احدى أدوات التفسير في الماضي والحاضر.

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأمور الآتية:

1 -إظهار أهمية المشترك اللفظي في اللغة ومدى تأثير هذه الدلالة على تفسير القرآن.

2-الوقوف على سبب اختلاف العلماء والمفسّرين في معنى الكلمة القرآنية، وهو تعدد المعاني الدلالية اللغوية.

3 -بيان أهمية السياق القرآني في تحديد المعنى الدقيق للمفردات والتراكيب.

4 -إبراز الصلة الوثيقة بين التطور الدلالي للفظة اللغوية، والمعنى المراد للكلمة في الآية القرآنية.

5 -إبراز القيمة العلمية لكتابَي (الدر المصون) و(عمدة الحفاظ) للسمين، وبيان موقعهما بين كتب هذا الفن؛ مشاركة لمادتها، وانتقادًا لها، وإضافة عليها.

حياة السمين العلمية

السمين الحلبي، مفسر، عالم بالعربية والقراءات، شافعي المذهب، وقد رحل من حلب إلى القدس والخليل والحجاز، واستقرَّ واشتهر في مدينة القاهرة.

لم تذكر كتب التراجم نشأة السمين الحلبي العلمية في حلب، وجل ما تذكره أنه نشأ في حلب واكتسب فيها

لقبه (السمين) ثم رحل إلى القاهرة، وأقام فيها بقية حياته، وهناك اشتهر في الوسط العلمي، وعهد إليه تدريس القراءات والنحو بجامع ابن طولون، ويذكر صاحب طبقات التفسير أنه ولي نظر الأوقاف بالقاهرة، وناب عن بعض القضاة فيها[12].

وكان فقيها بارعا في النحو والتفسير وعلم القراءات ويتكلم في الأصول[13]**، وله تصانيف في التفسير والنحو والقراءات واللغة،** صنف تفسير القرآن فأطال فيه جداً حتى جاء في عشرين سفراً كباراً، وصنف إعراب القرآن، وشرح التسهيل والشاطبية، أفتى ودرس وأقرأ عدة سنين، ولازم شيخه أبا حيان إلى أن فاق أقرانه.

والمتتبع لآراء السمين الحلبي يجد أنه كان من المدرسة البصرية النحوية، فكان كثيرا ينحاز إلى البصريين، وينتصر لرأيهم، ويأخذ بقولهم، وكان يغلب على آرائه نزعة الاختيار والترجيح، لذا نجده أحيانا يخرج عن قواعد البصريين، ويخالف مذهبهم، ويوافق الكوفيين، وأحيانا يعرض لكلا المذهبين دون أن يرجح رأيا على آخر.

التعريف بكتاب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون

ألفه السمين الحلبي في حياة شيخه أبي حيّان، وقد طبعته دار القلم في أحد عشر مجلدا، وقد حققه الدكتور الخراط، وفرغ السمين الحلبي من تأليفه في أواسط رجب سنة أربع وثلاثين وسبعمئة للهجرة[14].

وكتاب (الدر المصون) كتاب تفسير لغوي بياني حوى بداخله علوما خمسة: اللغة والإعراب والتصريف والمعاني والبيان، وقد تمسك السمين الحلبي بهذه العلوم في كتابه (الدر) وكان لا يخوض في التفسير إلا بالقدر الذي يتصل بالمعاني والإعراب.

التعريف بكتاب عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ

ألفه السمين الحلبي في غريب القرآن، وقد رتبه وفق حروف المعجم، وقد ألفه بعد كتابه الدر المصون لأنه لم يشر إليه فيه[15]، لذلك نجده كثيرا ما يحيله إلى كتابه الدر المصون في كتابه عمدة الحفاظ، وقد طبعته عالم الكتب في أربعة أجزاء.

وهذا الكتاب من الكتب التي تدل على سعة علم السمين، وتمكنه من علم اللغة بجميع أنواعه، ألفه السمين في غريب القرآن الكريم، ورتبه بحسب تسلسل الأحرف الألفبائية للحرف الأول فالثاني فالثالث، ويمتاز السمين في كتابه هذا بدقته، ويستطيع الباحث أن يجد فيه فائدة عظيمة لتبيين أثر الدلالة اللغوية في تفسير المفردة القرآنية، ويعد كذلك مرجعًا في علم غريب القرآن الكريم.

المشترك اللفظي، معناه، وآراء العلماء فيه، وأثره في التفسير عند السمين

تعدّ ظاهرة الاشتراك اللفظي من الظواهر الشائعة في معظم اللغات الحية، وقد امتازت اللغة العربية بهذه الظاهرة، وأضحت سمة للعربية لا تغادرها، وهي ميزة امتازت بها العربية؛ لأنها تمدها بثروة كبيرة من الألفاظ والمعاني.

ولقد كان لهذه الظاهرة الأثرُ الواضحُ في تفسير القرآن الكريم، وأطلق عليه المفسرون باسم الوجوه والنظائر التي عرفوها بالألفاظ المشتركة في القرآن الكريم.

المشترك اللفظي في اللغة

أولا: معنى المشترك لغة

المشترك مأخوذ من (ش ر ك) ويقول ابن فارس في معناه:«الشين والراء والكاف أصلان: أحدهما يدل على مقارنةٍ وخلاف انفراد، والآخر يدلّ على امتداد واستقامة، فالأول الشركة، وهو أن يكون الشيء بين اثنين لا ينفرد به أحدهما...وأما الأصل الآخر فالشَّرك: لَقَم الطريق، وهو شراكه أيضًا، وشراك النعل مشبه بهذا، ومنه شَرَك الصائد، سمي بذلك لامتداده»[16].

والأصل الأول الذي ذكره ابن فارس هو الذي يهمنا هنا ويأتي بمعنى الشِّرَكة والتي تعني: مخالطة الشَّريكين، يقال: اشتركنا بمعنى تشاركنا، وجمع الشريك: شُركاء، وأشراك، والشِّرك: النصيب، وامرأةُ الرجل شريكته، ويقال: شَرَكَهُ في الأمر: إذا دخل معه فيه، وأشْرك فلانٌ فلانًا في البيع إذا أدخله مع نفسه فيه[17].

والشِّركُ: أن تجعل لله شريكًا في ربوبيّته، ومن عدل بالله شيئا من خلقه فهو مشرك؛ لأن الله واحد لا شريك له، ولا ند، ولا نديد[18].

والمشترك: يطلق على معنيين، أو ما وضع لمعنى كثير كالعين لاشتراكه بين المعاني[19]، وفي عرف أهل العربية يطلق بالاشتراك على معنيين[20]:

الأول: كون اللفظ المفرد موضوعًا لمفهوم عام مشترك بين الأفراد، ويسمى اشتراكًا معنويًا.

الثاني: كون اللفظ المفرد موضوعًا لمعنيين معًا على سبيل البدل من غير ترجيح، ويسمى اشتراكًا لفظيًا، وذلك اللفظ يسمى مشتركًا لفظيًا.

والذي يهمني في هذا المبحث هو المعنى الثاني، وهو الذي سأحدثك عنه في المطلب الآتي.

ثانيًا: معنى (اللفظ) لغة

اللفظ في اللغة معناه الرمي؛ لذا عرفه الأزهري فقال:« هو أن ترمي بشيء كان في فيك، والفعل: لفظ، يلفظُ لَفْظًا... واللفظُ: لفظ الكلام»[21]، أي: ما يتلفظ به الإنسان. ولفظ بالشيء: تكلّم، واللفظ: واحد الألفاظ[22].

المشترك اللفظي في الاصطلاح

عرف العلماء المشترك اللفظي بأنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، وكان ممن ذكر ذلك سيبويه في الكتاب حيث قال:«أعلم أن من كلامهم اختلافَ اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلافَ اللفظين والمعنى واحد، واتفاقَ اللفظين واختلافَ المعنيين....واتفاقَ اللفظين والمعنى مختلف»[23].

وذكر ابن فارس تعريف المشترك حيث قال: «ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا: عين الماء، وعين المال، وعين الركبة...» [24].

وذهب ابن جني إلى وقوعه أيضًا في اللغة في الحروف والأسماء والأفعال على حد سواء؛ فيقول:«من، ولا، وإن، ونحو ذلك لم يُقتصر بها على معنى واحد؛ لأنها حروف وقعت مشتركة، كما وقعت الأسماء مشتركة؛ نحو الصّدى؛

فإنه ما يعارض به الصوت، وهو بَدَن الميت... ونحوه مما اتفق لفظه واختلف معناه، وكما وقعت الأفعال المشتركة، نحو وجدت في الحزن، ووجدت في الغضب، ووجدت في الغنى...» [25].

وقد تعددت تعريفات العلماء له مع اختلاف في بعض القيود[26]، ولعل أقرب ما ذكروه أن المشترك اللفظي هو: (اللفظ الواحد الدالّ على معنيين مختلفين أو أكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة)[27].

ويرمي هذا التعريف إلى أن معاني اللفظ المشترك يجب أن تكون متغايرة ومختلفة، كالحركة والبياض في الجسم الواحد، فيصح أن يكون الجسمُ متحركًا، وهو أبيض في حال واحد، وهو ما يسمى بالمتغايرين[28]، إلا أن العلماء اتفقوا على جواز أن تكون معاني اللفظ المشترك متضادة كالقرء وعسعس ونحوها، فالشرط أن تكون معاني اللفظ متغايرة فحسب بغض النظر عن كونها متضادة أم لا، وهو ما يعرف بالأضداد وسيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

ومعنى أن تكون دلالته على السواء عند أهل اللغة، أي أن يدل هذا اللفظ من أصل الوضع اللغوي على هذه المعاني المتعددة المتغايرة بالسوية، لا مزيّة لمعنى على آخر في نسبته إلى ذلك اللفظ[29].

وتجدر الإشارة إلى أن من العلماء من ضَيَّقَ مفهوم الاشتراك اللفظي، وكان على رأسهم: ابنُ دُرُستويه، وقد نقل عنه ذلك السيوطي في (المزهر) حيث إنه عد الاشتراك اللفظي تعمية وتغطية، وإنما اللغة موضوعة للإبانة حيث يقول: «فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين، أو أحدهما ضد الآخر، لما كان ذلك إبانة، بل تعمية وتغطية»[30].

والحقيقة أن إنكار الاشتراك اللغوي في اللغة فيه شيء من التعسّف؛ لأن هذه الظاهرة موجودة في معظم لغات العالم، وقد وجدت في اللغة العربية لأسباب عديدة، أهمها: اختلاف اللهجات العربية، ومن أمثلته ما ذكره السيوطي[31] مثل كلمة (الألفت) فهو من لهجة قيس بمعنى: الأحمق، وفي لهجة تميم بمعنى الأعسر، فصار اللفظ الواحد يطلق على جميع هذه المعاني.

ومن أسباب ذلك أيضًا: التطور الصوتي، وذلك بأن ينال الأصوات الأصلية للفظ ما بعض التغيير، أو الحذف أو الزيادة، وفقًا لقوانين التطور الصوتي المعروفة، فيصبح هذا اللفظ متحدا مع لفظ آخر يختلف عنه في مدلوله[32]، ومثال ذلك ما ذكره الفيروز آبادي من أن (الحنك) الذي هو باطن أعلى الفم من داخل، و(حنك الغراب) معناه منقاره وسواده[33]، فلفظ (الحنك) الذي بمعنى السواد متطورة عن كلمة (الحلك) التي معناها شدة السواد، أبدلت اللام فيها نونًا كما أبدلت في مثل: أسماعيل وإسماعين، وإسرائيل وإسرائين وغيرها[34]. يقول إميل يعقوب: «إن الاشتراك اللفظي ظاهرة موجودة في معظم لغات العالم، ومن التعسّف إنكار وجودها في اللغة العربية، وتأويل جميع أمثلتها تأويلا يخرجها من هذا الباب.... وقد كان له عند أصحاب البديع، وبخاصة المتأخرين، مكانة مرموقة، فلولاه ما راجت سوق التورية، والاستخدام، والجناس التام، وطرق التعمية والإبهام»[35].

ويقول صبحي الصالح:«إن في المشترك لتنوعًا في المعاني بسبب تنوع الاستعمال، وإن في اشتمال العربية على قدر لا يستهان به من الألفاظ التي تنوع استعمالها بتنوع السياق لدليلا على سعتها في التعبير عن طريق الاشتراك»[36].

ويقول في موضع آخر:« إن استغلال الغموض كخاصة من خواص الأسلوب يدخل في استخدام صور من الفنون الأدبية والبلاغية، مثل التلاعب بالألفاظ، والجناس، والتورية، والاستخدام، والأسلوب الحكيم»[37].

وقد اهتم المفسرون بالمشترك اللفظي؛ ذلك أن له علاقة بالقرآن والإعجاز، وتفسير كتاب الله تعالى، وهو يعد واحدًا من فروع التفسير، وقد أطلقوا عليه باسم (الوجوه والنظائر)، وقد عرّف الزركشي الوجوه بأنها هي الألفاظ المشتركة التي تستعمل في عدة معانٍ؛ كلفظ الأُمّة[38]. وذكر الزركشي أن من العلماء من عد الاشتراك اللفظي من أنواع معجزات القرآن الكريم، فيقول:«حيث كانت الكلمة الواحدة تتصرف إلى عشرين وجهًا أو أكثر أو أقل، ولا يوجد ذلك في كلام البشر»[39]. وقد حاز الاشتراك اللفظي اهتمامًا كبيرًا لدى العلماء لذا نجد قد كثرت فيه التصانيف والمؤلفات، وكان ممن ألف في هذا العلم:

- أبو سعيد الأصمعي (ت: 216هـ) واسم كتابه ما اتفق لفظه واختلف معناه[40].
- وأبو عبيد القاسم بن سلام(ت: 224 هـ) واسم كتابه: الأجناس من كلام العرب، وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى[41].
- وأبو الحسن الهُنائي الملقب بكراع النمل(ت: 310هـ) واسم كتابه: المنجّد فيما اتفق لفظه، واختلف معناه[42].
- وأبو العبّاس محمد بن يزيد المعروف بالمبرّد(ت: 286هـ) واسم كتابه: ما اتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد[43].
- والحكيم الترمذي(ت: 320هـ) واسم كتابه: تحصيل نظائر القرآن[44].
- وأبو منصور الثعالبي (ت: 429هـ) واسم كتابه: الأشباه والنظائر في الألفاظ القرآنية التي ترادفت مبانيها، وتنوعت معانيها[45].
- وابن الشجري(ت: 542هـ) واسم كتابه: ما اتفق لفظه واختلف معناه[46].
- وأبو الفرج ابن الجوزي(ت: 597م) واسم كتابه: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر[47]. وغيرهم مما يطول ذكرهم.

الاشتراك اللفظي وأثره في تفسير القرآن عند السمين الحلبي

لقد أدرك السمين الحلبي أهمية المشترك اللفظي وأثره في الدلالة القرآنية؛ ذلك أنه كان يعد كلّ المعاني التي يحتملها اللفظ القرآني مرادة جميعًا، وهذا يؤدي إلى سعة المعاني التي يرمي إليها القرآن الكريم.

-**ومن أمثلة ذلك كلمة (أَلَه)** حيث يعدها السمين من المشترك اللفظي ويذكر لها عدة معان، ويرى أن هذه المعاني كلها صحيحة ومحتملة، حيث يقول:«و(أَلَه) لفظٌ مشترك بين معانٍ وهي: العبادةُ والسكون والتحيُّر والفزع، فمعنى (أَلَه) أنَّ خَلْقَه يعبدونه ويسكنون إليه ويتحيَّرون فيه ويفزعون إليه»[48].

أما معنى العبادة فمنه قوله:(ويذرُكَ وإلاهَتَكَ)[49] أي عبادتك. وأما معنى التحيُّر فأشار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب إليه بقوله: (كَلَّ دون صِفاته تحبيرُ الصفات وضَلَّ هناك تصاريفُ اللغات)، وذلك أن العبد إذا تفكَّر في صفاته

تحيَّر، ولهذا رُوي: (تفكروا في آلاء الله، ولا تتفكروا في الله[50])[51].

-**وكذلك كلمة (العين)** ويذكر السمين أنها من أشهر الألفاظ المشتركة، وفي تفسير قوله تعالى: (فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)[البقرة: 60] يقول:«والعينُ اسم مشتركٌ: بين عَيْنِ الإنسانِ، وعَيْن الماء، وعَيْنِ السحابة، وعَيْنِ الذهبِ، وعَيْنِ المِيزان، والعَيْنُ: المطر الدائم ستاً أو خمساً، والعَيْنُ: الثُّقْب في المَزادَة، وبلدٌ قليلٌ العَيْن أي: قليلُ الناس»[52].

مما سبق يتبيّن أن السمين ذكر للعين معانٍ كثيرة:

فتطلق على العين الجارحة للإنسان، وعين الماء، وعين الميزان، وعين الذهب، وغير ذلك، ومن معاني العين كذلك: الحفظ؛ ومنه قوله تعالى: (وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بأَعْيُنِنا)[هود: 37] أي: بحفظنا وكلاءتِنا، ومثله: (وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)[طه: 39] أي: لتربّى على حفظٍ مني لك، ومراعاةٍ؛ فاستعير ذلك من حفظ العين؛ لأن الحراسةَ فيما يتعارفه الناس تكون بملاحظة النظر، والباري تعالى مُنَزَّه عن الجوارح[53].

وتطلق العين على المتجسّس، تشبيهًا بها في نظرها، وقيل للذهب عينًا تشبيهًا في كونها أفضل الجوارح، ويقال لمنبع الماء عَينٌ تشبيهًا بها لما فيها من الماء[54].

-**وكذلك كلمة (رأى)** يذكر السمين أنها من المشترك اللفظي حيث يقول:«و(رأى) مشتركٌ بين (رأى) بمعنى أَبْصَرَ، ومصدرُهُ الرَّأْي والرؤيةُ، وبمعنى اعتقد وله الرأي، وبمعنى الحُلْم وله الرؤيا كالدنيا، فوقع الفرقُ بالمصدر، فالرؤيةُ للبصرِ خاصة، والرؤيا للحُلْم فقط، والرأيُ مشترك بين البصريةِ والاعتقاديةِ يقال: هذا رأيُ فلان أي: اعتقادُهُ»[55].

ومما ذُكر نرى أن السمين أثبت معنيين (لرأى) وهما: أبصر واعتقد، وأثبت معنى الحُلم للرؤيا، لذا فهو من المشترك اللفظي، وأما تفسير قوله تعالى: (وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ)[آل عمران: 13] فيذكر السمين في معنى الرؤيا قولان للعلماء[56]:

الأول: أنها البصرية، ويستشهد على ذلك بقول الزمخشري[57]:«رؤيةٌ ظاهرة مكشوفةٌ لا لَبس فيها».

الثاني: أنها رؤية من القلب، ويكون المعنى: رأيًا مثل رأي العَين، أي: يشبه رأي العين.

وفي تفسير قوله تعالى: (فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ)[آل عمران: 143] يقول السمين:«الظاهرُ أن الرؤيةَ بصريةٌ فتكفي بمفعول واحد، وجَوَّزوا أن تكونَ عِلْمية فتحتاجَ إلى مفعول ثان هو محذوف أي: فقد علمتموه حاضراً أي: الموت»[58].

-وكذلك كلمة (أمة) يعدها السمين من المشترك اللفظي لها عدة أوجه[59]:

الأول: الجماعة من الناس يجمعهم أمر واحد، دين أو زمان أو مكان واحد، ومنه قوله تعالى: (إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً)[الأنبياء: 92]

الثاني: الأمة الطريقة المستقيمة، ومنه قوله تعالى: (مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ)[آل عمران: 113].

الثالث: الأمة: كل جيل في زمن وإن لم يكونوا أناسًا، وفي الحديث: (لولا أن الكلاب أمةٌ تسبّح لأمرت بقتلها)[60].

الرابع: الأمة تطلق على من تفرد بدين، ومنه قوله تعالى: (إن إبراهيمَ كان أمّة)[النحل: 120].

الخامس: الأمة: المدة من الزمان، ومنه قوله تعالى: (وادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ)[يوسف: 45] أي: بعد حين.

السادس: الأمة: الصنف، ومنه قوله تعالى : (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ) [البقرة: 134] أي: صنف قد طُويَ زمنه، فما بالكم تفتخرون بهم؟

-وكذلك كلمة (الحَواريّ) فقد ذكر لها السمين في القرآن الكريم ستة أوجه[61]:

الأول: الناصر، ومنه قوله تعالى:(فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ)[آل عمران: 52] قال السمين عن معنى (الحواريون):«جمع حوارِيّ وهو الناصرُ ... وذلك أنَّ عيسى عليه السلام مَرَّ بقومٍ فاستنصَرَهم ودَعاهم إلى الإيمان فتبعوه وكانوا قَصَّارين للثيابِ، فَسُمِّيَ كلُّ مَنْ تَبعَ نبياً ونَصَرَهُ: حواريًّاً تسميةً له باسمِ أولئك تشبيهاً بهم وإن لم يكن قَصَّاراً»[62].

الثاني: الحواريُّ هو صفوةُ الرجل وخالصتُه، واشتقاقُهُ من حُرْتُ الثوابَ أي: أَخْلَصْتُ بياضه بالغَسْل، ومنه سُمِّيَ القَصَّارُ حواريًّاً لتنظيفه الثيابَ، ومنه قيل للنساءَ الحضريات الحواريّات لبياضِهِنَّ وصفاءِ لونهنَّ لا سيما المترفِّهاتُ، ومنه سُمِّيَت الحُور حُوراً لبياضِهِنَّ ونظافَتِهِنَّ، والاشتقاقُ من الحَوَر وهو تبييضُ الأثواب وغيرِها.

الثالث: الغَسَّالون وسموا كذلك لبياض ثيابهم أو لصفاء قلوبهم، أو لأنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أي يبيضونها، وقيل: سمّوا قصّارين، ولم يكونوا قصّارين؛ شُبّهوا بهم من حيث إنهم كانوا يطهّرون نفوسَ الناس بإفادتهم الدّينَ والعلمَ.

الرابع: الراجعون إلى الله، ومنه قوله تعالى: (إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ)[الإنشقاق: 14] أي: لن يرجِعَ، فكأنهم الراجعون إلى الله، ومنه (نَعُوذُ باللهِ من الحَوْر بعد الكَوْر)[63] وفيه تفسيران، أحدُهما: نعوذ بالله من التردد في الأمر بعد المُضَيِّ فيه، والثاني: نعوذُ بالله من نقصانٍ وترددٍ في الحال بعد الزيادة فيها.

الخامس: المُحاورة: المجادلة، والمُرادَّة في القول، وكذلك التحاورُ والحِوار، ومنه: (وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) [الكهف: 34] أي: يخاصمه؛ لأن كلامه مما يُرجعُ على مخاصمِه كلامَه، ويردُّه إليه، وكذلك (وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمآ)[المجادلة: 1] أي: ترادُّكما القولَ.

السادس: الحَوَرُ: ظهورُ قليلِ بياضٍ في العينِ من السواد، وذلك نهايةُ الحسنِ في العَيْنِ، وقيل: سُمِّيت الحُور حُورا لذلك.

ويرى السمين الحلبي وجود المشترك في الحروف أيضًا:

– ففي تفسير قوله تعالى: (لا ريبَ فيه)[البقرة: 2] يذكر السمين عدة معان لحرف النفي (لا) فيقول: «واعلم أن (لا) لفظٌ مشتركٌ ين النفي، وهي فيه على قسمين: قسمٌ تنفي فيه الجنسَ فتعملُ عمَل (إنَّ) كما تقدم، وقسمٌ تنفي فيه الوِحْدة وتعملُ حينئذ عملَ ليس، وبين النهي والدعاء فتجزم فعلا واحدًا، وقد تجيء زيادةً كما تقدَّم في (وَلاَ الضَّآلِّينَ)[الفاتحة: 7]»[64].

وكلام السمين يدلّ على أن (لا) لفظ مشترك له عدة معان:

الأول: تأتي بمعنى النفي، وتكون تارة لنفي الجنس وتعمل عمل (إنّ) نحو: لا رجُل قائم، ونحو (لا ريبَ فيه)، فهنا نفي لوجود جنس الرجال، ونفي لوجود جنس الريب، وتكون تارةً لنفي الوِحدة، وتعمل ليس، نحو: (لا رجلٌ في البيت،

فهو نفي للوحدة، ولذا يمكن أن يكون في البيت رجلان أو أكثر.

الثاني: تأتي بمعنى النهي وتجزم فعلاً واحدًا، نحو: (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ)[المائدة: 43].

الثالث: تأتي بمعنى الدعاء فتجزم فعلاً واحدًا، نحو: لا تعذّبْنا يا ربُّ[65].

الرابع: تأتي زائدة للتوكيد[66]، كقوله تعالى: (ما مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ)[الأعراف: 12] و(لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ)[الحديد: 57] و(ولا الضَّالّين)[67]، قال السمين: «(لا) في قوله: (وَلاَ الضَّآلِّينَ) زائدةٌ لتأكيد معنى النفي المفهومِ من (غير) لئلا يُتَوَهَّم عَطْفُ (الضالّين) على (الَّذِينَ أَنْعَمْتَ)»[68].

-وفي تفسير قوله تعالى: (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ)[البقرة: 115] يذكر عدة معان لظرف المكان (أين)، ويعده من المشترك اللفظي فيقول:«(أين) هنا اسمُ شرطٍ بمعنى (إنْ)، و (ما) مزيدةٌ عليها و (تُوَلُّوا) مجزومٌ بها، وزيادةُ (ما) ليست لازمةً لها... وهي ظرفُ مكان، والناصبُ لها ما بعدَها، وتكونُ اسمَ استفهامٍ أيضاً فهي لفظٌ مشتركٌ بين الشرطِ والاستفهامِ كـ(مَنْ) و (ما)»[69].

وهذا يعني أن السمين أثبت لظرف المكان (أين) معنيين:

الأول: اسم شرط، ومنه قوله تعالى: (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ)[النساء: 78].

الثاني: اسم استفهام، ومنه قوله تعالى: (فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ)[التكوير: 26] [70].

وهكذا نجد السمين الحلبي –رحمه الله تعالى– قد جعل المشترك اللفظي مادة صالحة في تفسير القرآن الكريم، وتوسيع معاني آياته، لا سيما أنه يعد واحدًا من فروع التفسير.

الخاتمة

بعد التطواف مع الإمام السمين الحلبي في كتابيه النافعين الماتعين (الدر المصون) و(عمدة الحفاظ)، وقد قطفت من ثمارهما ثمرة واحدة شهية، هي الدِّلالة اللغوية للمشترك اللفظي التي لها الأثر الكبير في التفسير، وخلصت بعد هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

1) إن السمين الحلبي قد عاش في عصر حظي فيه العلماء برعاية من قبل سلاطين المماليك، مما أدى إلى أن يقبل على البحث والتصنيف، وقد تألق السمين في هذا العصر، وتألق فيه علماء كبار في مختلف ضروب الثقافة كأمثال ابن خلكان والذهبي والصفدي وابن تيمية وابن دقيق العيد وابن مالك وأبي حيان وابن منظور وغيرهم.
2) إن السمين الحلبي من جملة العلماء الذين اضطرتهم الظروف السياسية من الرحيل إلى مصر، لأنه ولد في حلب ونشأ فيها، وقد تتلمذ على كبار العلماء في مصر، واتخذها موطنًا له.
3) الناظر في كتابَي (الدر) و(العمدة) يجد أن السمين نقل الكثير من الأقوال والآراء والأحاديث والأشعار في اللغة والنحو والصرف والقراءات والبلاغة، وكان موقف السمين منها هو موقف المناقش والمتعقب، وتبيين الراجح فيها.
4) أكثر السمين من النقل عن علماء اللغة والبيان والصرف، وقد أكثر من النقل عن شيخه أبي حيّان والزمخشري، لكنَّه لم يكن متعصبًا لشيخه إلى درجة التقليد الأعمى، لأنه ردَّ على شيخه أبي حيان في مواضع عديدة في كتابه

(الدر المصون) وكان كثيرًا ما يقف مع الزمخشري حتى لو تعارضت أراؤه مع شيخه أبي حيّان الذي كان يبالغ كثيرًا في موقفه من الزمخشري.

5) حظي علم الدّلالة باهتمام كبير لدى علماء المسلمين نظرا لما للدلالة من أهمية تفسير القرآن الكريم، وفهم سنة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، ولما للدلالة من أهمية في الأحكام الشرعية، وعلم أصول الفقه.

6) أوضح البحث أهمية دلالة (المشترك اللغوي) بالنسبة لتفسير القرآن الكريم، والتأكيد أن يكون القول الفصل في هذه القضايا للقرآن الكريم، لأن هذه المسائل لم تقم إلا لخدمة القرآن، لذا لا بد من الاحتكام إلى بيانه وأسلوبه في ذلك.

7) كان السمين الحلبي دقيقًا في عرضه لدلالة المشترك اللغوي، والإفادة منها في بيان معاني الآيات القرآنية، والمتأمل لكلامه يدرك قدرة السمين على استيعاب الدّلالة اللغوية، وقدرته على تفسير القرآن الكريم في ضوئها.

10) وجدت أن السمين قد سخر كل الدلالات اللغوية ومنها دلالة المشترك اللغوي وجعلها مادة صالحة في تفسير القرآن الكريم، والهدف من ذلك هو الوقوف على المعنى الدقيق للألفاظ من جهة، ومن جهة أخرى توسيع معاني آيات القرآن الكريم، فكان من منهجه مثلاً أن يعتمد معاني المشترك كلها في تفسير آيات القرآن الكريم، وهو يريد بذلك توسيع المعاني، وجعلها وجهًا من أوجه إعجاز القرآن البياني.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 international license.

المصادروالمراجع

([1])السيوطي، عبد الرحمن، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م. (536/1).

([2])الأسنوي، جمال الدين (ت: 772هـ)، طبقات الشافعية، ط1، تحقيق عبد الله الجبوري، طبع وزارة الأوقاف ببغداد، ط1، 1390هـ، (513/2).

([3])ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، (1/ 152).

([4]) السمعاني، عبد الكريم بن محمد (ت: 562هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، 1962, (3/ 310).

([5]) السيوطي، عبد الرحمن، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة (1/ 536) وابن عماد، عبد الحيّ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (6/ 179) وبروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي (2/ 111).

([6])ابن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998م، (1/ 360) وكحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، دار المثنّى والتراث العربي، بيروت، 2011م, (211/2). والزركلي، خير الدين (ت: 1397هـ)، الأعلام، ط3، بيروت، 1969م، (1/ 260).

([7]) الأسنوي، عبد الرحيم، طبقات الشافعية (2/ 513) والسيوطي، عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (1/ 402).

([8])حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلميّة، بيروت، 1413هـ-1992م, (1/ 122). وطاش كبرى زادة، أحمد، مفتاح السعادة (2/ 380)

([9]) الخراط، أحمد، مقدمة كتاب الدر المصون (1/ 13) والتونجي، مقدمة كتاب عمدة الحفاظ (1/ 23).

([10]) طبعته المطبعة القيمة في بومباي بالهند، بتحقيق: امتياز عرشي، وكانت الطبعة الأولى منه سنة 1938م.

([11]) طبعته عالم الكتب في القاهرة، بتحقيق: د. أحمد مختار ود. ضاحي عبد الباقي، وكانت الطبعة الأولى سنة 1976م.

([12])الداوودي, محمد (ت: 945هـ)، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983, ص 73.

([13]) الأسنوي، طبقات الشافعية (2/ 513).

([14]) الداوودي، طبقات المفسرين(1/ 100) وحاجي خليفة، كشف الظنون (1/ 122) والخراط، مقدمة تحقيق الدر المصون(1/ 16)

([15]) حاجي خليفة، كشف الظنون (2/ 122) والزركلي، الأعلام (1/ 260)

([16]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (ص: 535).

([17]) الأزهري، أبو منصور محمّد بن أحمد (ت: 370هـ), تهذيب اللغة، دار إحياء التراث، ط1، 2001م, (10/ 13).

([18]) الأزهري، تهذيب اللغة, (10/ 12).

([19]) التهانوي، محمّد عليّ بن عليّ الحنفيّ (ت: 1158هـ),كشّاف اصطلاحات الفنون، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، 1418هـ, (2/ 529).

([20]) التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون (2/ 525).

([21]) الأزهري، تهذيب اللغة (14/ 273) مادة (لفظ).

([22]) ابن منظور، محمّد بن مكرم (ت:711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2000, (13/ 216) مادة (لفظ).

([23]) سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، ، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م, (1/ 7-8).

([24]) الصاحبي ابن فارس، أبو الحسين أحمد(ت:395هـ)، تحقيق: مصطفى الشويحي، مؤسسة بدران للطباعة، بيروت، 1963م, ص327.

([25]) ابن جني، عثمان أبو الفتح، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، شركة الأمل للطباعة، القاهرة، 2006م, (3/ 112-113).

([26]) الغزالي، معيار العلم في فن المنطق, دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع, بيؤوت, 1997, (ص: 52) والرازي، محمد بن عمر(ت: 606هـ)، المحصول في أصول الفقه، تحقيق: د. طه جابر، مطبوعات جامعة الإمام أحمد بن سعود، ط1، 1979م, (1/ 359) وابن النجار، محمد بن أحمد(ت: 972هـ)، شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي، منشورات معهد البحوث العلمية، أم القرى، 1982م, (1/ 137) والشوكاني، إرشاد الفحول (1/ 19).

([27]) السيوطي، المزهر(1/ 369).

([28]) ابن النجار، شرح الكوكب المنير(1/ 68-69) والجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الحنفي(ت: 816هـ)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.(ص: 114).

([29]) الرازي، المحصول(1/ 359) والشوكاني، إرشاد الفحول(1/ 19).

([30]) السيوطي، المزهر في علوم اللغة(1/ 385).

([31]) السيوطي، المزهر(1/ 381).

([32]) عبد الواحد، علي، فقه اللغة، دار نهضة, مصر، ط7، 1973م. ص 192.

([33]) الفيروز آبادي، القاموس المحيط (ص: 225) مادة (حنك).

([34]) أبو الطيب، الإبدال, تحقيق عز الدين التنوخي، دمشق، 1960م, (2/ 402).

([35]) أميل، فقه اللغة العربية وخصائصها (ص: 179).

([36]) الصالح، صبحي دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط18، 2007, ص 308.

([37]) الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة (ص: 352).

([38]) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله(ت: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، 2001م , (1/ 134).

([39]) الزركشي، البرهان في علوم القرآن(1/ 134).

([40]) حاجي خليفة، كشف الظنون (2/ 1572).

([41]) طبعته المطبعة القيمة في بومباي يالهند، بتحقيق: امتياز عرشي، وكانت الطبعة الأولى منه سنة 1938م.

([42]) طبعته عالم الكتب في القاهرة، بتحقيق: د. أحمد مختار ود. ضاحي عبد الباقي، وكانت الطبعة الأولى سنة 1976م.

([43]) طبعته وزارة الأوقاف والشئوم الإسلامية في الكويت، بتحقيق: د. أحمد أبو رعد، وكانت الطبعة الأولى منه سنة 1988م.

([44]) طبعته مطبعة السعادة في القاهرة، بتحقيق: حسني زيدان، وكانت الطبعة الأولى منه سنة 1969م.

([45]) طبعته دار الفكر في دمشق، بتحقيق: محمد المصري، وكانت الطبعة الأولى منه سنة 1984م.

([46]) طبعته دار النشر فرنتش شتايز في بيروت، بتحقيق: عطية رزق، وكانت الطبعة الأولى منه سنة 1992م.

([47]) طبعته وزارة المعارف الهندية في حيدر آباد الهند، بتحقيق مهر النساء، وكانت الطبعة الأولى منه سنة 1974م.

([48]) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت: 756هـ)، الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد الخرّاط، دار القلم، دمشق، ط1، 1986م,(1/ 25) وكتاب السمين الحلبي, عمدة الحفاظ **في تفسير أشرف الألفاظ** (1/ 117) مادة (أ ل ه).

([49]) هذه قراءة شاذة قرأ بها الحسن البصري وابن محيصن. ينظر: إتحاف فضلاء البشر للدمياطي (ص: 288) والميسر في القراءات الأربعة عشر لخاروف (ص: 165).

([50])[إسناده ضعيف] أخرجه من حديث عبد الله بن عمر البيهقي في شعب الإيمان(1/ 107) وقال:«في إسناده نظر». قلت: قال العجلوني في كشف الخفاء(1/ 371):«إسناده ضعيف».

([51]) الدر المصون للسمين (1/ 25).

([52]) الدر المصون للسمين (1/ 387).

([53]) السمين، عمدة الحفاظ (3/ 176-177) مادة (ع ي ن).

([54]) السمين، عمدة الحفاظ (3/ 177) مادة (ع ي ن).

([55]) السمين، الدر المصون(55/3).

([56]) السمين، الدر المصون (54/3).

([57]) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي(ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث، بيروت، ط2، 2001م, (1/ 370).

([58]) الدر المصون للسمين (413/3).

([59]) عمدة الحفاظ للسمين (1/ 133-135).

([60]) [صحيح] سبق تخريجه.

([61]) ينظر: الدر المصون للسمين (3/ 208-211) وعمدة الحفاظ للسمين (1/ 534-536).

([62]) السمين، الدر المصون(3/ 208).

([63]) [صحيح] أخرجه مرفوعا من حديث جابر بن عبد الله : البخاري في الجهاد والسير، باب: فضل الطليعة(2846) وباب: هل يبعث الطليعة وحده(2847) وفي فضائل أصحاب النبي، باب: مناقب الزبير بن العوام(3719) ومسلم في فضائل الصحابة، باب: من فضائل طلحة والزبير(2415) والترمذي في أبواب الدعوات، باب: 96 برقم(3827) وقال:"هذا حديث حسن صحيح".

([64]) السمين، الدر المصون (1/ 83).

([65]) السمين، عمدة الحفاظ (4/ 64) مادة (لا).

([66]) قلت: القول بزيادة (لا) في القرآن الكريم نفاه بعض المحققين من العلماء كأمثال الطبري والسكاكي وغيرهما، وقد جمع أستاذنا الدكتور فضل حسن عباس –رحمه الله تعالى- أقوالهم في كتابه (لطائف المنان وروائع البيان في دعوى الزيادة في القرآن) (ص: 227-235) ورجّح عدم زيادة (لا) في القرآن الكريم؛ لأن ذلك لا يتفق مع الحكمة البيانية للقرآن الكريم.

([67]) السمين، عمدة الحفاظ (4/ 64) مادة (لا).

([68]) السمين، الدر المصون(1/ 74).

([69]) السمين، الدر المصون (2/ 82).

([70]) السمين، عمدة الحفاظ (1/ 165) مادة (أ ي ن).